الحق شيئا واعجب من هذا انكم انما قلتم إن إعلان الكفر إنما قلنا أنه دليل على أن في القلب كفرا لأن ا تعالى سماهم كفارا فلا يمكننا رد شهادة ا تعالى فعاد هذا البلاء عليكم لأنكم قطعتم أنها شهادة ا D ثم لم تصدقوا شهادته ولا قطعتم بها بل شككتم فيها وهذا تكذيب من لإخفاء به وأما نحن فمعاذ ا من أن نقول او نعتقد أن ا تعالى شهد بهذا قط بل من إدعى أن ا شهد بأن من أعلن الكفر فأنه جاحد بقلبه كذب على ا D وافترى عليه بل هذه شهادة الشيطان التي أضل بها أولياءه وما شهد ا تعالى إلا بضد هذا وبأنهم يعرفون الحق ويكتمونه ويعرفون أن ا تعالى حق وإن محمدا رسول ا A حقا ويظهرون بألسنتهم خلاف ذلك وما سماهم ا D قط كفارا إلا بما ظهر منهم بالسنتهم وأفعالهم كما فعل بإبليس وأهل الكتاب وغيرهم وإن قالوا بل يثبت بهذا الدليل ونقطع به ونوقن أن كل من أعلن بما يوجب إطلاق اسم الكفر عليه في الشريعة فإنه جاحد بقلبه قلنا لهم وبا تعالى التوفيق هذا باطل من وجوه اولها أنه دعوى بلا برهان وثانيها أنه علم غيب لا يعلمه إلا ا D والذي يضمره وقد قال رسول ا A إني لم أبعث لأشق عن قلوب الناس فمدعى هذا معدي علم غيب ومدعي علم الغيب كاذب وثالثها إن القرآن والسنن كما ذكرنا قد جاءت النصوص فيهما بخلاف هذا كما تلونا قبل ورابعها إن كان الأمر كما تقولون فمن أين اقتصرتم بالإيمان على عقد القلب فقط ولم تراعوا إقرار اللسان وكلاهما عندكم مرتبط بالآخر لا يمكن انفرادهما وهذا يبطل قولكم إنه إذا اعتقد الإيمان بقلبه لم يكن كافرا باعلانه الكفر فجوزتم أن يكون يعلن الكفر من يبطن الإيمان فظهر تناقض مذهبهم وعظيم فساده وخامسها أنه كان اعلان الكفر باللسان دليلا على الجحد بالقلب والكفر به ولا بد فإن اعلان الإيمان باللسان يجب أيضا أن يكون دليلا قاطعا باتا ولا بد على أن في القلب إيمانا وتصديقا لا شك فيه لأن ا تعالى سمي هؤلاء مؤمنين كما سمى أؤلئك كفارا ولا فرق بين الشهادتين فإن قالوا إن ا تعالى قد أخبر عن المنافقين المعلنين بالإيمان المبطنين للكفر والجحد قيل لهم وكذلك أعلمنا ا تعالى وأخبرنا ان إبليس وأهل الكتاب والكفار بالنبوة أنهم يعلنون الكفر ويبطنون التصديق ويؤمنون بأن ا تعالى حق وإن رسوله حق يعرفونه كما يعرفون أبنائهم ولا فرق وكل ما موهتم به من الباطل والكذب في هؤلاء امكن للمرامية مثله سواء بسواء في المنافقين وقالوا لم يكفروا قط بإبطانهم الكفر لكن لما سماهم ا بأنهم آمنوا ثم كفروا علمنا أنهم نطقوا بعد ذلك بالكفر والجحد بشهادة ا تعالى بذلك كما إدعيتم أنتم شهادته تعالى على ما في نفوس الكفار ولا فرق .

قال أبو محمد وكلتا الشهادتين من هاتين الطائفتين كذب على ا D تعالى وما شهد ا D قط على إبليس وأولى الكتاب بالكفر إلا بما أعلنوه من الإستخفاف بالنبوة وبآدم وبالنبي A فقط ولا شهد تعالى قط على المنافقين بالكفر إلا بما بطنوه من الكفر فقط وأما هذا فتحريف للكلم عن مواضعه وافك مفترى ونعوذ با من الخذلان .

قال أبو محمد ونظروا قولهم قالوا مثل هذا أن نقول رسول ا ص - لا يدخل